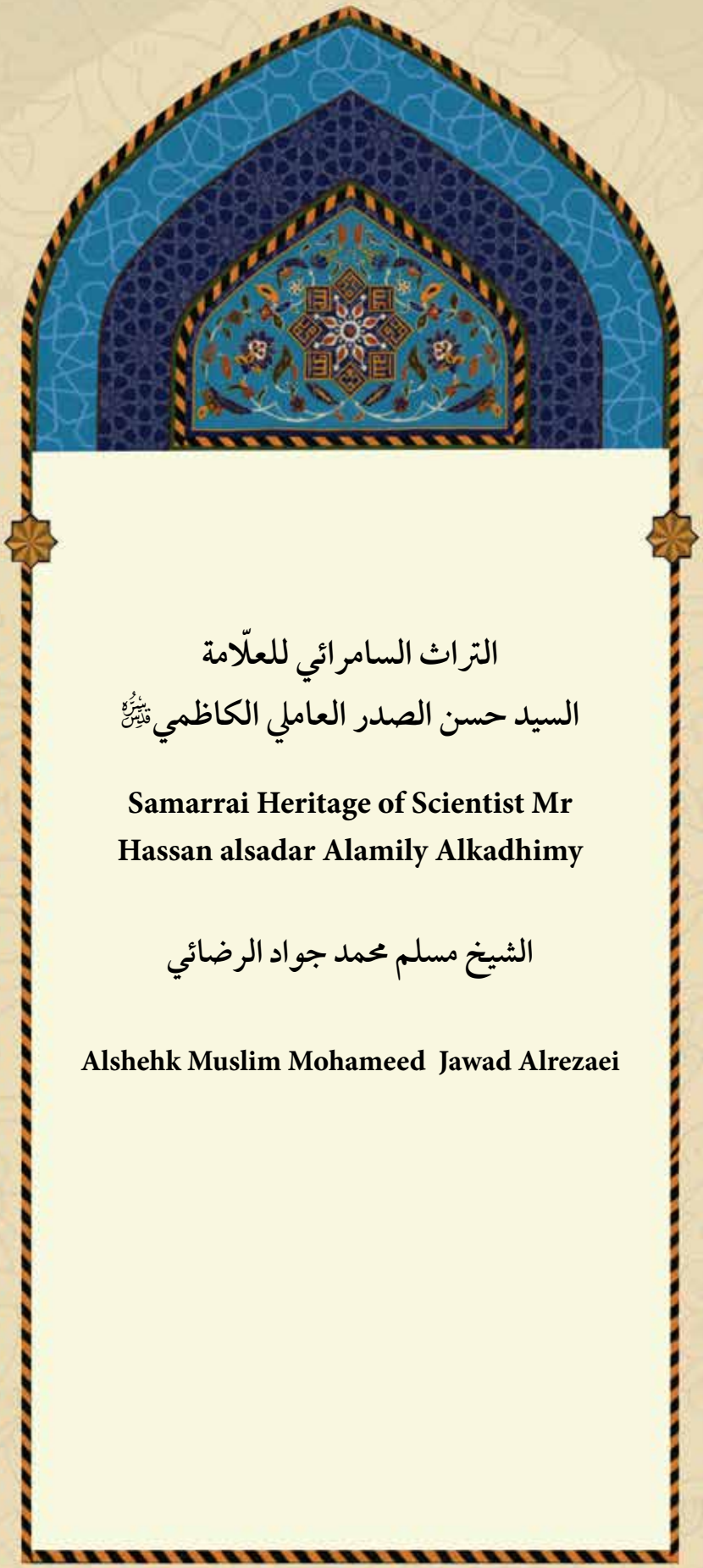

التراث السامرائي للعلّامة
السيد حسن الصدر العاملي الكاظمي قدس سره

Samarrai Heritage of Scientist Mr Hassan alsadar Alamily Alkadhimy

الشيخ مسلم محمد جواد الرضائي

Alshehk Muslim Mohameed Jawad Alrezaei

التراث السامرائي للعلّامة
السيد حسن الصدر العاملي الكاظمي قدس سره

الملخص:

يعرض البحث تفاصيل عن مؤلفات علم من أعلام سامرّاء، السيد حسن الصدر، الذي ألَّف في سامرّاء كتباً رائعة، والمقصود من (التراث السامرائي) ليس تأليف الكتب فحسب، بل يشمل ما كتبه من تقريرات دروس أساتذته في سامرّاء، و ما نسخه من كتب الأعلام، و ما دوَّنه من حواشٍ لغيره، و سيتضح ذلك في البحث إن شاء الله الباري القدير.

وطبيعة هذا البحث مبنية على محورين، الأول يعرض ترجمة وافية لشخصية السيد حسن الصدر، و ما يتعلق بهجرته العلمية إلى سامرّاء، و أساتذته في البحث الخارج، ووفاته ودفنه. وأما المحور الثاني فقد تكفّل بعرض إرثه العلمي في الفقه الإسلامي الأصيل.

وإرثه العلمي من الممكن أن يصنف إلى أربعة حقول، هي: (التأليف، التقريرات، التدوين على هوامش الكتب، النسخ)، وللحديث صلة نافعة يكشفها البحث بعون الله تعالى شأنُهُ.

الكلمات المفتاحية:

حسن الصدر، تراث، سامراء، سبيل الرشاد.

Samarrai Heritage of Scientist Mr Hassan alsadar Alamily Alkadhimy

Abstract:

This research presents in details one of Samarra's greatest figures, namely, Syedd Hassan Al-Sadr, Samarrai Heritage of Scientist Mr Hassan Alsadr Alamily Alkadhimy who wrote great books about Samarra. The Samarra heritage means not only the writing of books, but also includes what he wrote of the reports of his teachers' courses in Samarra, what he conveyed of his great figures' books , and what he wrote as footnotes to others. This will be clear in this paper as well.

The nature of this paper is based on two parts: the first presents a comprehensive biography of Mr Hassan Alsadr's personality, his scientific migration to Samarra, his professors in Albahth Alkharij (Advanced Research) and his death and burial. The second part is related to the presentation of his scientific opinions in the accredited Islamic jurisprudence.

His scientific heritage can be classified into four fields: (authorship, reports, recording on the margins of books, replacing).

key words:

Mr. Hassan Alsader, Heritage, Samrra, sabil alrashad.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمد وآله الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

أمّا بعد، فلا يختلف اثنان في أنّ العلامة المتقن والفقيه المؤرّخ السيّد حسن الصدر الكاظمي العاملي (ت: ١٣٥٤هـ) أحد أعلام سامرّاء، يُذكر كلّما ذكر أعلامها، ولقد كان مؤلّفاً مكثراً جيّد التصنيف، اشتهر بجملة من مؤلّفاته حتى اقترن اسمه بها مثل تكملة أمل الآمل وتأسيس الشيعة الكرام لفنون الإسلام، ولقد قضى شطراً من عمره المبارك في سامرّاء دارساً ومستفيداً ومدرّساً مفيداً وكاتباً، يقضي وقته في الانشغال العلمي بين درس وتدريس ومباحثة وكتابة، ثم انتقل إلى الكاظميّة المقدّسة، وفيها تفرّغ للتأليف أكثر من تفرغه للنواحي العلمية الأخر، فما تركه من تراثٍ ثرّ يعود قسم منه إلى أيّام وجوده في سامرّاء، والقسم الآخر إلى أيّام الكاظميّة، وقد طلب منّي الأخ العزيز فضيلة الشيخ كريم مسير ـ دام عزه ـ كتابة مقال أبيّن فيه مؤلّفات السيّد الصدر في سامرّاء، فاستجبت له رغبةً في إحياء آثار علمائنا في حوزة سامرّاء المقدّسة، وجعلت المقال في فصلين وخاتمة:

الفصل الأول: في ترجمة السيّد حسن الصدر وذكر مؤلّفاته.

الفصل الثاني: في التراث السامرّائي للسيّد الصدر.

خاتمة: ذكرت فيها نتائج هذه المقالة.

ولا يخفى أنّ مقصودي من تراثه السامرّائي أعمّ من التأليف؛ فيشمل ما كتبه من تقريرات دروس أساتذته في سامرّاء، وما نسخه من كتب الأعلام، وما دوّنه على الحواشي لغيره، كما سيتضح ذلك في المقال.

كما أنّي لم أذكر في هذا القسم سوى ما عثرت فيه على قرائن ودلالات واضحة تدل على أنّه كتبه في سامرّاء، وبقيت جملة من المؤلّفات لا تأريخ لها ولا شواهد تدل على أنّها من التراث الكاظمي أو السامرّائي، فتركتها ولم أذكرها وإن كنت أظنّ في بعضها أنّها من تراثه السامرّائي.

وكان منهجي في هذا القسم ـ بشكل عام ـ هو ذكر اسم الكتاب، ثم إعطاء نبذة له ولموضوعه، وبعد ذلك ذكر مباحثه، والحديث عن أهمّيّته في موارد الحاجة، وبعد ذلك ذكر الأدلّة والقرائن التي تدل على أنّه من التراث السامرّائي، وأخيراً ذكر نسخ الكتاب أو الرسالة.

الفصل الأول:

ترجمة السيّد حسن الصدر

هو العلاّمة الكبير ذو الفنون، الفقيه، الأصولي، والرجالي المحدّث، والمؤرّخ المتتبّع، السيّد حسن الصدر ابن العلاّمة السيّد هادي الموسوي العاملي الأصل، الكاظمي قدس سره.

من أشهر مشايخ الإجازة في عصره، مؤلّف مكثر، ومرجع مقلّد، تشهد مؤلّفاته بسعة باعه في مختلف العلوم التي كتب فيها وأبدع، وأضاف إلى المكتبة الشيعية والإسلامية ما يُشكر عليها من مصنّفات لا تزال إلى يومنا هذا مورداً للانتفاع والاستفادة، سواء في العلوم التخصّصية كالفقه والأصول والحديث، أو في المواضيع العامّة التي ينتفع بقراءتها عموم الناس، مثل تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام، فشكر الله مساعيه وأجزل مثوبته وحشره مع أجداده الطاهرين.

ولد قدس سره في الكاظمية المقدّسة يوم الجمعة عند الزوال في التاسع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة (١٢٧٢ للهجرة).

ودرس فيها المقدّمات كعلوم العربية، والمنطق، وشرع فيها بدراسة الفقه والأصول.

ومن جملة أساتذته في الكاظمية:

١ ـ والده العلاّمة السيّد هادي الصدر (ت ١٣١٦ هـ).

٢ ـ السيّد باقر بن السيّد حيدر الحسني الكاظمي (ت ١٢٩٠هـ).

٣ ـ الشيخ أحمد العطّار (ت١٢٩٩هـ).

٤ ـ الميرزا باقر بن زين العابدين السلماسي الكاظمي (ت ١٣٠١هـ)، وغيرهم.

هجراته العلميّة:

هاجر إلى النجف الأشرف ـ مهوى الأفئدة ومقصد طلاّب العلم ـ سنة (١٢٨٨هـ)، فأكمل دروس السطوح فيها فقرأ القوانين وقسماً من رسائل الشيخ الأنصاري على يد الفقيه الشيخ الآقا رضا الهمداني صاحب مصباح الفقيه، وحضر في الرسائل أيضاً لدى الشيخ محمد اللاهيجي النجفي من تلامذة الشيخ الأعظم، كما درس عنده خلاصة الحساب للشيخ البهائي، ثم حضر في الخارج على أعلام النجف وفقهائها، وبقي فيها مستفيداً إلى سنة (١٢٩٢هـ) حيث هاجر فيها إلى سامرّاء إثر هجرة السيّد المجدّد الشيرازي إليها سنة (١٢٩١هـ)، ولكن لم يمكث فيها طويلاً بسبب عدم توفّر ظروف الاستقرار والمعيشة آنذاك، فبقي فيها سنة ونصف، ثمّ رجع ثانية إلى النجف الأشرف وبقي فيها إلى سنة (١٢٩٧هـ).

ولمّا تهيّأت الظروف في سامرّاء هاجر إليها ثانية (سنة ١٢٩٧هـ)، واستقرّ فيها مكبّاً على الاشتغال بالعلوم والتصنيف، حتى أصبح أحد أعلام سامرّاء وأحد مبرّزي تلامذة السيّد المجدّد الشيرازي، وفي هذه الفترة توفّي أستاذه السيّد المجدّد الشيرازي عام (١٣١٢هجرية)، فبقي السيّد الصدر في سامرّاء مدرّساً ومؤلّفاً إلى

سنة (١٣١٤ للهجرة)؛ إذ رجع في هذه السنة إلى مسقط رأسه الكاظمية المقدّسة، وتفرّغ فيها للتأليف والتصنيف.

أساتذته في البحث الخارج:

من أبرز أساتذته في البحث الخارج ممّن ذكرهم في إجازاته:

١. آية الله الفقيه الورع السيّد إسماعيل الصدر العاملي، وقد استفاد منه السيّد حسن الصدر كثيراً، وكان له إشراف على دراسته، وقال عنه سيّدنا المترجم: (السيّد الإمام، آية الله في العالمين، وحجّة الإسلام والمسلمين، وأبو الأرامل واليتامى والمساكين، أستاذ العلماء والمجتهدين) وقال أيضاً: (وكان حجة الإسلام الميرزا - أي السيّد المجدّد - يُقدّمه على سائر الأعلام من أهل دورته، ويقول: «لا نظر لي بغيره»، وكان يُرجع إليه في حياته، ولا يرى أحداً أرجح منه، وصار بعده مرجعاً بلا مدافع، والخواصّ لا يعرفون غيره)[١].

وأمّا عن حضوره لديه واستفادته منه وعلاقته به فقد قال: (قرأتُ على السيّد الصدر دام ظله كثيراً من مباحث الفقه في الصلاة والمعاملات وبعض مباحث الأصول، وله عليّ المنّة في التمرين في الاشتغال، وما كنتُ أخرج عن رأيه في ذلك، بل ما حضرتُ عند أحدٍ من الأساتيذ إلّا بأمره شخصاً ومدّة، وهاجرتُ من سامرّاء بعد مهاجرته في تلك الأيّام من سنة ١٣١٤هـ)[٢].

٢. آية الله الفقيه المحقّق الشيخ محمّد حسين الكاظمي، صاحب الموسوعة الفقهية هداية الأنام في شرح شرائع الإسلام، وقد وصفه سيّدنا المترجم في الإجازة الكبيرة بقوله: (الفقيه العابد، الورع الناسك، كان أعجوبة في الاستقامة على الطاعات والعبادات، والكتابة في الفقه والتدريس، كتب شرحه الكبير على الشرائع، وقرب التمام، توفّي في ٢٢ محرّم سنة ثمان وثلاث مائة، وقد استخرج من كتابه الكبير متناً في فروع حسن، وفي أيّامه انتهت رئاسة العرب في النجف وأطرافها إليه، وكان يدرّس كتابته في الفقه ويقرؤها علينا في مجلس الدرس)[٣]، وأمّا عن مدّة حضوره عنده فقد قال في بُغية الوعاة: (حضرتُ عليه أيّاماً قلائل، كان يقرأ علينا كتابته الشريفة في الفقه في مسائل الكفّارات)[٤].

٣. آية الله الفقيه الأصولي الميرزا حبيب الله الرشتي صاحب الكتاب الأصولي المعروف بـ (بدائع الأفكار) وغيره من المصنّفات، وقال عنه سيّدنا المترجم: (شيخنا المحقّق المولى الميرزا حبيب الله الرشتي، كان أستاذ علماء النجف، والمدرّس الأوّل فيها، غير مدافع، صنّف بدائع

(١) بُغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات، ضمن مجلّة كتاب شيعة، العدد ٧-٨، ص٥٤٢-٥٤٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الإجازة الكبيرة (إجازة السيّد حسن الصدر للشيخ آقا بزرك الطهراني) ضمن مجلة كتاب شيعة، العدد الأول، ص٥٠٩.

(٤) بُغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات، ضمن مجلّة كتاب شيعة، العدد ٧-٨، ص٥٤١.

الأصول وكتاباً في الإمامة، وكتاب الإجارة، وكتاب الرهن، وكتاب الزكاة، وكتاب الطهارة، وله كتابة تقريرات شيخه العلامة المرتضىٰ في الفقه والأصول ...) إلىٰ أن قال: (قرأتُ عليه في علم الأصول خمس سنين[١]، وجمعتُ رسالته في التعادل والترجيح المطبوعة مع البدائع، وكان كثير العبادة، شديد الملازمة للسنن الشرعيّة، كثير الصلاة حتىٰ حال المشي في الطريق)[٢].

٤. الفاضل الأيرواني آية الله الشيخ محمّد الأيرواني، وقال عنه سيّدنا المترجم: (كان من أعاظم علماء النجف في عصره، وانتهت إليه رئاسة بلاد الترك وغيرها إليه بعد وفاة السيّد حسين آقا الكوه كمري، قرأتُ عليه من أوّل المفاهيم إلىٰ دليل الانسداد في بحثه الخارج في الليل، في مدّة ست سنين، وكان فاضلاً في جملة من العلوم غير الفقه والأصول، حسن السيرة، ليّن العريكة، كريم الأخلاق، قليل الغضب في البحث، ما رأيتُ أحلم منه في المدرّسين، كان من تلامذة السيّد القزويني صاحب الضوابط، ثمّ لازم بحث شيخنا العلامة المرتضىٰ الأنصاري إلىٰ أن توفّي، وكان من المدرّسين خارجاً في حياة الشيخ، وله مصنّفات في الفقه والأصول وغيرهما، رأيت بعضها)[٣].

٥. آية الله الشيخ محمّد حسن آل ياسين الكاظمي، وقال عنه تلميذه سيّدنا المترجم: (شيخ الفقهاء، صاحب كتاب أسرار الفقاهة، شحنه بالتحقيقات الفقهيّة، كان ماهراً في الفقه، متبحّراً في كلمات الفقهاء، حسن التقرير، جيّد التصنيف، أخذ الفقه عن شيخه صاحب الجواهر، وأخذ أصول الفقه عن شريف العلماء، ثم من صاحب الفصول، وكان يدرّس في كتابته، حضرتُ عليه أكثر كتابه)[٤].

٦. آية الله المحقّق الأصولي الشيخ محمد كاظم الهروي الخراساني، صاحب كفاية الأصول، وقال عنه سيّدنا المترجم: (المولىٰ المحقّق المدقّق، أستاذ الكلّ في النجف، صاحب الكفاية والفوائد والحاشية، حجّة الإسلام الخراساني الآخوند الملّا كاظم الهروي الغروي (دام بقاؤه)، قرأتُ عليه تمام دورة علم الأصول خارجاً في أوّل أيّام حضوري للخارج)[٥].

٧. آية الله السيّد الميرزا محمّد حسن الحسيني

---

(١) وهي قبل هجرته الثانية إلىٰ سامرّاء، لاحظ بُغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات، ضمن كتاب شيعة، العدد ٧-٨، ص٥٤١.

(٢) الإجازة الكبيرة، ضمن مجلة كتاب شيعة، العدد الأول، ص٥٠٩.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق، ص٥١٠، وقال عن حضوره عليه أيضاً: (قرأتُ عليه كثيراً من ذلك الكتاب؛ لأنّه كان لا يدرّس إلّا ما يكتبه، وكنتُ فيمن يحضر درسه، وأسمع منه كتابته)، بُغية الوعاة ضمن مجلّة كتاب شيعة، العدد ٧-٨، ص٥٤٤.

(٥) بُغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات، ضمن مجلّة كتاب شيعة، العدد ٧-٨، ص٥٤٢.

المعروف بالمجدّد الشيرازي، وقد لازمه في سامرّاء، واختصّ به، وقال عنه: (سيّدنا الأستاذ حجة الإسلام، ومنْ انتهت إليه رئاسة الإماميّة من العام والخاصّ، خاتمة الفقهاء والمحقّقين، وسيّد علماء الدين، وهو أستادي ومنْ عليه في الفقه والأصول أستاذي، وهو عندي أفضل من عامّة المتأخّرين، قرأتُ عليه ولازمته تسع عشرة سنة على الدوام، حتى توفّي أواخر شعبان، من شهور السنة الثانية عشر بعد المائة الثالثة والألف من الهجرة، وحُملت جنازته إلى النجف بوصيّة منه...) إلى أن قال: (ربّى جماعة من العلماء، ولم يتّفق لغيره ما اتّفق له من تربية المحقّقين النابغين، فإنّ علماء العصر كلًّا من تلامذته، من مات ومن هو حيّ)[1]، وقال أيضاً عن دراسته عنده: (قرأتُ عليه تسعة عشرة سنة على الدوام، وفيها سنة ونصف في المسافرة الأولى إلى سامرّاء)[2].

وفاته ومدفنه:

توفّي في بغداد عصر يوم الخميس الحادي عشر من ربيع الأوّل سنة (١٣٥٤للهجرة)، وكان لوفاته وقع كبير في نفوس محبّيه وعموم المؤمنين، وشُيّع جثمانه الطاهر إلى الكاظمية المقدّسة تشييعاً منقطع النظير، قيل: حضره مئة ألف مشيّع، وأقيمت له الفواتح في شتّى بقاع المعمورة، ونعته الصحافة العراقية، واللبنانية، ورثاه الشعراء والأدباء بقصائد مشجية.

مؤلّفاته:

لقد كتب سيّدنا الصدر قدس سره وصنّف وأجاد بل أغنى المكتبة الإسلامية وأثراها بمؤلّفاته القيّمة من موسوعات كبرى إلى رسائل علمية صغيرة حجماً، واشتهر بجملة منها كتأسيس الشيعة الكرام لفنون الإسلام وتكملة أمل الآمل وغيرها، وقيل: تجاوزت مؤلّفاته المئة[3]، ولا يسعنا هنا ذكر جميع مصنّفاته، فنقتصر على جملة منها ولا سيّما ما ذكره في ترجمته بقلمه الشريف:

١ ـ رسالة في إباحة الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر: ذكر فيها الأحاديث النبوية من صحاح ومسانيد المخالفين.

٢ ـ إبانة الصدور في موقوف ابن أذينة المأثور: رسالة في مسألة إرث ذات الولد من الرباع، وقد صدرت عن مركز تراث سامرّاء.

٣ ـ الإبانة عن كتب الخزانة: ذكر فيه ما حوته مكتبته من كتب بعد مقدّمة في فضل الكتب.

٤ ـ الإجازة الكبيرة: رتّبها على الطبقات، وهي إجازته للبحّاثة المتتبّع الشيخ آقا بزرگ الطهراني، وقد طبع مراراً وبتحقيقات متعدّدة.

٥ ـ إحياء النفوس بآداب السيّد جمال الدين

(١) الإجازة الكبيرة، ضمن مجلة كتاب شيعة، العدد الأول، ص٥٠٨-٥٠٩.

(٢) بُغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات، ضمن مجلّة كتاب شيعة، العدد ٧-٨، ص٥٤١.

(٣) الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٢٢٤.

علي بن طاووس: أو في مسلك السيّد ابن طاووس، جمعه من كتبه ومصنّفاته ورتّبه.

٦ ـ انتخاب القريب من التقريب: جمع فيه من نصّ عليه ابن حجر في كتابه التقريب أنّه من الشيعة، طبع بتحقيق الدكتور ثامر كاظم الخفاجي في قم المقدّسة (سنة ١٤٣٢ هـ).

٧ ـ البراهين الجلية في كفر (زيغ) أحمد ابن تيمية: وقد كتبه على طريقة أهل السنّة، ورتّبه على ثلاثة مقاصد: المقصد الأوّل: في شهادات علماء الإسلام على كفره وتبديعه وفساد عقيدته. المقصد الثاني: في تطبيق المشهود به عليه على نصوص كلامه من مصنّفاته ومباينته لعقيدة أهل السنّة والجماعة. المقصد الثالث: في الأنواع المكفّرة التي أباح بها في مصنّفاته وتفرّد بها في الإسلام.

وتعمل مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث على تحقيقه، وفّقهم الله تعالى لإتمامه .

٨ ـ بغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات (الكبيرة): من كتب الإجازات، طبعت بتحقيق الشيخ الميرزا محمّد حسين الواعظ النجفي في مجلّة كتاب شيعة (العدد ٧ و٨).

٩ ـ بغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات (المتوسّطة): وهي غير السابقة.

١٠ ـ بهجة النادي في ترجمة الشريف السيّد هادي: وهي رسالة في ترجمة لوالده، طبعت عدّة مرات.

١١ ـ تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام: هذا الكتاب مرتّبٌ على فصول لكلّ علم فصل، مطبوع، قال عنه المحقّق البحّاثة المتتبّع الآقا بزرگ الطهراني: «ابتكر موضوعاً خصّصه بالتدوين، وأبدع فيه غاية الإبداع، وقرّر فيه بما صحّ من التواريخ والسير تقدّمَ علماء الشيعة على سائر علماء الإسلام في تأسيس أنواع العلوم الإسلامية من النحو والصرف، وعلوم البلاغة، والعروض، واللغة، والكلام، والمعقول، والفقه، والأصول، والتفسير، والأخلاق، وغير ذلك، وأثبت فيه سبقهم في التصنيف والتأليف في تلك الأنواع على من عداهم، وأورد تراجم المؤسّسين وأحوالهم، فذكر بعض القدماء المصنّفين وتصانيفهم، وفرغ منه في حدود سنة (١٣٢٩هـ)، ومع اكتفائه في جميع ذلك عن الكثير باليسير خرج الكتاب في مجلّد ضخم كبير، فطولب باختصاره، فاستخرج منه لباب المقال في كتابه الموسوم بـ: الشيعة وفنون الإسلام المطبوع»[1]. انتهى، وقد طبع الكتاب مؤخّراً محقّقاً في مؤسسة كتاب شناسي شيعة، فيه مقدمة لترجمة سيّدنا الصدر بقلم الشيخ محمد حسين النجفي، وهي أوسع ما كتب في ترجمة السيّد حسن الصدر قدس سره.

١٢ ـ تبيين الإباحة في مشكوك ما لا يؤكل لحمه للمصلّين: رسالة فقهية في واحدة من

(١) الطهراني، الذريعة، ج٣، ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩.

مشكلات المسائل الفقهية، وهي الصلاة في المشكوك، طبعت وصدرت عن مركز تراث سامرّاء.

١٣ ـ تبيين الرشاد في لبس السواد على الأئمّة الأمجاد عليهم السلام: رسالة فارسية كتبها جواباً لسؤال ورده من الهند، وقد ترجمها إلى العربية الشيخ إسماعيل الكَلداري وطبعت بقمّ، كما طبع الأصل الفارسي أيضاً.

١٤ ـ تحصيل الفروع الدينية في فقه الإمامية.

١٥ ـ رسالة في تعارض الاستصحابين: رسالة صغيرة، من إفادات آية الله الميرزا السيّد محمّد حسن المجدّد الشيرازي، وقد طبعت ضمن عدة رسائل تحت عنوان (رسائل من إفادات المجدّد الشيرازي قدس سره) وصدرت عن مركز تراث سامرّاء.

١٦ ـ تكملة أمل الآمل: موسوعة في تراجم الأعلام، عُدَّت من أهم مؤلّفات السيّد الصدر واشتهر بها، مطبوعة.

١٧ ـ توضيح السداد عن حكم أراضي السواد، رسالة فقهيّة استدلاليّة.

١٨ ـ حاشية على فرائد الأصول للشيخ الأعظم الشيخ مرتضى الأنصاري.

١٩ ـ رسالة في حجّية الظنّ في أفعال الصلاة، قيد الطبع.

٢٠ ـ حدائق الأصول: أو حدائق الوصول في بعض مسائل علم الأصول.

٢١ ـ رسالة في حكم الشكوك غير المنصوصة، قيد الطبع.

٢٢ ـ الدرر الموسوية في شرح العقائد الجعفرية: في أصول الدين وإثبات إمامة الأئمّة الطاهرين عليهم السلام، شرح فيه الفنّ الأوّل من كتاب كشف الغطاء لزعيم الطائفة الشيخ جعفر الجناجي النجفي المعروف بـ: (كاشف الغطاء)، وقد طبع أخيراً محقّقاً.

٢٣ ـ الدرّ النظيم في مسألة التتميم: رسالة في إتمام القليل المتنجّس كرّاً.

٢٤ ـ ذكرى المحسنين: رسالة في ترجمة المحقّق المؤسّس السيّد محسن الأعرجي صاحب المحصول في الأصول والوسائل في الفقه، طبعت في حياة المؤلّف، ثم طبعت بتحقيق عبد الكريم الدبّاغ.

٢٥ ـ الردّ على فتاوى الوهابيّين: رسالة في الردّ على فتوى حرمة البناء على القبور، طبع مراراً.

٢٦ ـ سبيل الرشاد في شرح رسالة نجاة العباد: في فقه الطهارة والصلاة لصاحب الجواهر الشيخ محمّد حسن النجفي، مبسوط في مجلّدات عدّة، ووهم الزركلي لمّا وصف هذا الكتاب بأنّه: «في السلوك وبيان طريق

العبودية»[1]، بل هو كتاب في الفقه الاستدلالي، وللسلوك كتاب آخر باسم سبيل الصالحين.

٢٧ ـ سبيل الصالحين: في السلوك وبيان طريق العبودية، وتهذيب الأخلاق، وقد طبع بتبريز في حياة المؤلّف.

٢٨ ـ سبيل النجاة في فقه المعاملات: بطريقة المتن والتفريع دون الاستدلال، نظير جواهر الكلمات في المعاملات للشيخ مفلح الصيمري، كما وصفه السيّد الصدر بنفسه.

٢٩ ـ شرح وسائل الشيعة للمحدّث الحرّ العاملي، طبع مؤخّراً.

٣٠ ـ الشيعة وفنون الإسلام: مختصر من تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام، ولكنّه مختلف عن الأصل في ترتيب الفصول، كما اشتمل المختصر على فوائد غير موجودة في الأصل، طبع مراراً.

٣١ ـ عيون الرجال: وقد خصّه بالرواة الموثّقين بالتعدّد، فهو يبين طبقات الثقات من الرواة، طبع في حياة المؤلّف في الهند.

٣٢ ـ الغالية لأهل الأنظار العالية: في تحريم حلق اللحية، مكتوب باللغة الفارسية.

٣٣ ـ الغُرَر في نفي الضرار والضرر، طبع في مجلّة تراثنا.

٣٤ ـ فصل القضا في الكتاب المشتهر بفقه الرضا: ذهب فيه إلى أنّ كتاب فقه الرضا عليه السلام هو بعينه كتاب التكليف للشلمغاني، طبع أكثر من مرّة محقّقاً.

٣٥ ـ قاطعة اللجاج في إبطال طريقة أهل الاعوجاج: في الردّ على الأخباريّة.

٣٦ ـ كشف الالتباس عن قاعدة الناس: أي: قاعدة السلطنة، وهو قيد الطبع.

٣٧ ـ كشف الظنون عن خيانة المأمون: رسالة أثبت فيها خيانة المأمون العبّاسي في سمّه الإمام الرضا عليه السلام، طبعت مؤخّراً بتحقيق الشيخ محسن الصادقي بقم المقدّسة.

٣٨ ـ اللباب في شرح رسالة الاستصحاب: أو كشف النقاب عن رسالة الاستصحاب، للشيخ الأعظم الشيخ مرتضى الأنصاري.

٣٩ ـ لزوم صوم ما فات في سنة الفوات، رسالة فقهيّة في تتبّع كلمات الفقهاء القائلين بلزوم قضاء الفائت من الصيام في سنة الفوات.

٤٠ ـ اللوامع الحسنيّة في الأصول الفقهيّة: دورة أصولية كاملة مختصرة، ذكر فيه نتائج أفكار الشيخ الأعظم الأنصاري والسيّد المجدّد الشيرازي.

٤١ ـ مجالس المؤمنين في وفيات المعصومين عليهم السلام من النبي صلى الله عليه وآله إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

(١) الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٢٢٥.

العدد: الأول
السنة: الأولى
١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م

٤٢ ـ محاربو الله ورسوله يوم الطفوف: رسالة في عدد المخرَجين لمحاربة سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام، مطبوعة.

٤٣ ـ مختلف الرجال: ودُوّن في علم الرجال على نهج سائر العلوم، من ذكر تعريف العلم، وبيان موضوعه، وغايته، ومبادئه التصوريّة والتصديقيّة.

٤٤ ـ مصابيح الإيمان في حقوق الإخوان، أو تعريف الجنان في حقوق الإخوان: كتاب أخلاقي يتضمّن نصائح وفوائد، طبع أكثر من مرّة.

٤٥ ـ مفتاح السعادة وملاذ العبادة: كتاب في العبادات والزيارات.

٤٦ ـ رسالة في مناقب آل الرسول من طريق الجمهور.

٤٧ ـ نزهة أهل الحرمين في تاريخ تعميرات المشهدين: أي: مشهد أمير المؤمنين ومشهد سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليهما السلام، طبع مراراً.

٤٨ ـ رسالة في النصوص المأثورة عن الحجّة صاحب الزمان عجل الله فرجه.

٤٩ ـ نفائس المسائل: في جملة من المسائل الفقهية المشكلة والفروع الخفيّة.

٥٠ ـ نهاية الدراية: في أصول علم الحديث وأنواعه، شرح فيه وجيزة الشيخ البهائي العاملي قدس سره، وأضاف إليه ما فاته من مهمّات هذا العلم، وقد طبع في حياة المؤلّف في الهند، وطبع بتحقيق الشيخ ماجد الغرباوي.

٥١ ـ هداية النجدين وتفصيل الجندين: جند العقل وجند الجهل.

٥٢ ـ وفيات الأعلام من الشيعة الكرام: رتّبه على حسب القرون، فيذكر فيه من مات في القرن الأوّل للهجرة، ثمّ من مات منهم في القرن الثاني وهكذا، طبع بتحقيق ثامر الخفاجي.

الفصل الثاني:

التراث السامرّائي للسيّد حسن الصدر

اتضح مما سبق أنّ العلامة السيّد حسن الصدر قد هاجر إلى سامرّاء مرّتين، الأولى عام ١٢٩٢ للهجرة ولم تكن سامرّاء حينئذ مهيّأة للاستقرار والمعيشة فبقي فيها قرابة سنة ونصف[١]، ورجع إلى النجف الأشرف، وبقي فيها ما يقرب من خمس سنوات[٢]، ثمّ هاجر ثانية إلى سامرّاء عام ١٢٩٧ للهجرة، واستقرّ مستفيداً بشكل أساس من السيّد المجدّد الشيرازي، وفي هذه الفترة برز كأحد أعلام تلامذة السيّد المجدّد، وصار علماً من أعلام سامرّاء، والذي يظهر للمتأمّل في نشاطه العلمي من التدريس والتأليف وما تركه من تراث أنّه كان نشطاً للغاية، متفرّغاً للعلم، ويمكن أن نعرض ما يرتبط من تراثه بسامرّاء تحت عناوين:

---

(١) بُغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات، ضمن مجلّة كتاب شيعة، العدد ٧-٨، ص٥٤١.

(٢) المصدر نفسه.

أولاً: التأليف:

عُرف سيّدنا الصدر بكثرة مؤلّفاته، وتنوّع مواضيعها كما تقدّم، وأقصد بالتأليف هنا خصوص ما كتبه مستقلّاً من دون أن يكون تقريراً لأبحاث أساتذته، وما يندرج منها تحت عنوان تراثه السامرّائي كالآتي:

أ ـ إبانة الصدور عن موقوف ابن أذينة المأثور:

وموضوع هذه الرسالة هو موقوف عمر بن أذينة في إرث النساء من العقار؛ إذ ممّا انفردت به الإماميّة وأجمعت عليه عدم إرث الزوجة من عقار زوجها في الجملة، وتواترت فيه أخبارهم عن أئمّتهم الطاهرين عليهم السلام، وهذه الروايات على ثلاث طوائف:

الطائفة الأولى: دلّت على عدم إرث الزوجة من العقار مطلقاً بلا فرق بين الزوجة ذات الولد وغيرها.

الطائفة الثانية: وهي رواية صحيحة دلّت على إرث الزوجة من جميع ما ترك الزوج.

الطائفة الثالثة: وهي موقوفة ابن أذينة الدالّة على أنّ الزوجة ذات الولد ترث من العقار، وقد رواها الصدوق قدس سره في من لا يحضره الفقيه والشيخ في التهذيب والاستبصار، فقد فصلت هذه الرواية بين الزوجة التي لها ولد فترث من العقار وبين الزوجة التي لا ولد لها فلا ترث من العقار.

وقد اعتمد على هذه الموقوفة جملة من الأعلام والفقهاء في الجمع بين تينك الطائفتين، وجعلوها شاهد جمع بينهما، إلّا أنّ المشكلة التي واجهوها هي كونها موقوفة لم يُصرّح فيها بأنّها مرويّة عن الإمام المعصوم، بل وُقف فيها على ابن أذينة.

وهذه الرسالة كتبها السيّد حسن الصدر لإثبات صدورها عن المعصوم، فهي تُعنى بجمع القرائن والأمارات المفيدة للاطمئنان بصدورها عن الإمام المعصوم عليه السلام طبعت ضمن: (رسائل من إفادات المجدّد الشيرازي قدس سره) الصادر عن مركز تراث سامرّاء.

وأمّا مباحث هذه الرسالة فهي الآتي:

ذكر في المقدمة سبب تأليفه لهذه الرسالة، وأنّها بطلب من أستاذه السيّد المجدّد الشيرازي، ثم شرع في ذكر القرائن، فذكر سبع قرائن على صدورها من المعصوم عليه السلام، وبعد ذلك تعرّض لإشكال عدم ذكر ثقة الإسلام الكليني لها في الكافي، وأجاب عن الإشكال، ثمّ تعرّض للقائلين بعدم إرث الزوجة من العقار مطلقاً وبالخصوص ابن إدريس الحلّي وناقشه مفصّلاً، وختم الرسالة باستعراض أدلّة المشهور من القائلين بالتفصيل.

وأمّا أهمّيّتها فيمكن تلخيصها في نقاط:

الأولى: إنّها الرسالة الوحيدة حسب الظاهر التي تبحث عن هذه المقطوعة بشكل مستقلّ؛ إذ الأعلام تعرّضوا لها ضمن بحث عن إرث

الزوجة، ومن الواضح أنّ عقد بحث مستقلّ عنها يوفيها حقّها بشكل أكبر مما لو بحثت ضمن سياق إرث الزوجة.

الثانية: إنّها كانت بطلب من أستاذه السيّد المجدد الشيرازي قدس سره، فالسيّد المجدّد اطّلع على القرائن والأمارات التي جمعها السيّد الصدر وأمره بتدوينها بوصفها رسالةً مستقلّة كما صرّح بذلك المؤلف في بدايتها فقال: (ثمَّ أمرَني بالمراجعة والتتبّع في تحقيق الحال، فامتثلتُ أمره العالي، فعثرت على أمارات ودلالات تكشف ملتبسَها، وتوضِح مشكِلَها، وتُزيل الرَّيبَ عنها، وتنفي الشكوك منها، وتثلج الصدر، وتسكن النفس بروايتها وصدورها عن المعصوم عليه السلام، وذاكرت سيّدنا الأُستاذ دام ظله فاستحسنها، حتّى صار إلى ما صار إليه المشهور فيها، وأمرَني دام ظله بكتابة تلك الدلالات، وضبط تلك الأمارات؛ لأنّها من العنايات، فامتثلت أمره السامي)[1].

الثالثة: إنّها عكست بعض الأجواء العلمية في حوزة سامرّاء، فهي نتاج تلك المجالس العلميّة المباركة، والتي لا يخفى دورها في نموّ الطالب ونضجه، وممّا يكشف عن أهمّيّة المجالس العلميّة لهذه الحوزة ما يحدّثنا به التأريخ من سفر سنوي لآية الله الآخوند الهروي الخراساني صاحب كفاية الأصول، والذي كان من أعلام النجف الأشرف آنذاك، إلى سامرّاء ليطرح ما أشكل عليه على أستاذه المجدّد الشيرازي[2].

الرابعة: إنّ المصنّف وفّق في سوق القرائن وإثبات الأمارات المفيدة للوثوق والاطمئنان حتى غيّر أستاذه المجدّد الشيرازي فتواه على إثر هذه الرسالة، وهذا مما يكشف عن المقدرة العلمية للطالب، وعن التواضع والخضوع للحقّ بالنسبة إلى أستاذه، كما هو ديدن علمائنا الأعلام من الخضوع للحق ولو ظهر على يد التلميذ والطالب.

الخامسة: إنّ البحث عن إرث الزوجة ومواقف الأعلام من هذه الموقوفة غير محسوم إلى يومنا هذا؛ إذ للأعلام مواقف متباينة منها، فالبحث عنها جارٍ إلى هذا اليوم.

وهناك قرينتان على كونها من التراث السامرّائي:

الأولى: إنّها كتبها السيّد الصدر إثر مذاكرة جرت بينه وبين أستاذه السيّد المجدّد الشيرازي قدس سره، حيث عرض عليه كلام المحقق صاحب الجواهر حول هذه الموقوفة، وكلام الشيخ الصدوق، وأمره بالبحث عن القرائن، ثمّ لمّا جمع المصنّف القرائن والأمارات اعتمد عليها السيّد المجدّد وغيّر فتواه في المسألة على إثر ذلك، كما صرّح بكلّ ذلك السيّد الصدر في مقدمة الرسالة، ولا نشكّ في أنّ هذه المنزلة لم تكن لسيّدنا الصدر إلّا في سامرّاء.

الثانية: - وهي العمدة - تصريح السيّد

(١) رسائل من إفادات المجدد الشيرازي، ص١١٢.

(٢) جُرعه اي از دريا، ج١، ص١١٠.

الصدر في ختام رسالته بذلك، فقد قال: (وقد فرغ من تسويدها العبد الراجي عفو ربّه ذي المنن ابن السيّد الهادي صدر الدين حسن، في سامرّا على مشرّفيها أفضل الصلاة والسلام، أيّام المهاجرة للاقتباس من أنوار علوم إمام الشيعة ومُحيي الشريعة سيّدنا الأُستاذ العَلّامَة حجّة الإسلام محمّد حسن بن محمود الشيرازي الحسيني الغروي العسكري، أدام الله تعالى ظلّه العالي على مفارق الأداني والأعالي، في سنة ١٣١١).

نسخ الرسالة:

لهذه الرسالة ثلاث نسخ موجودة جميعها في مكتبة المؤلّف بالكاظمية المقدّسة، وهي ضمن مجموعات بأرقام: AS68، AS71، AS70.

وقد طبعت مؤخراً وصدرت ضمن رسائل من إفادات المجدد الشيرازي قدس سره الصادرة عن مركز تراث سامرّاء.

ب ـ كشف الالتباس عن قاعدة الناس:

وهذه الرسالة كما يظهر من اسمها تبحث عن قاعدة (الناس مسلّطون على أموالهم)، وهي من القواعد المهمّة التي يكثر استناد الفقهاء إليها في كثير من الفروع الفقهيّة، بل نجد جملة من الفقهاء استندوا إليها لتصحيح معاملات برأسها، كما أنّ الاستناد إليها يرجع إلى عصر القدماء بحسب التقسيم الفقهي، فالشيخ أبو جعفر الطوسي قدس سره (ت٤٦٠هـ) استند إليها في الخلاف، كما أنّه ذكرها بوصفها رواية عن النبي صلى الله عليه وآله، وإن لم يذكر سندها فقد رواها مرسلة.

وهذه الرسالة كتبها السيّد الصدر على إثر تعرّض أستاذه السيّد المجدّد الشيرازي لها في البحث، فقد قال في المقدّمة: (والكلام فيها كثير الفائدة في الفقه، ولم أعثر على مَنْ تعرّض لتفصيل الحال فيها كما ينبغي، واتّفق لسيّدنا الأُستاذ العَلّامَة التعرّض لها، فأحببتُ أن أتعرّض لها)، فالذي يظهر من هذا الكلام عدم كونها من تقريرات بحث أستاذه، ولكن لا يبعد تأثّره كثيراً بما طرحه السيّد المجدّد في بحثه حول القاعدة، ولا يمكن الجزم إلّا بعد الاطلاع على تقرير بحث السيّد المجدّد الشيرازي حول القاعدة، وممّن قرّر مباحث هذه القاعدة من تلامذة السيّد المجدّد هو السيّد حسن بن السيد إسماعيل الحسيني القمي الحائري[1].

مباحث الرسالة:

ذكر المصنّف في البداية تمهيداً ذكر فيه أنّ هذه القاعدة من القواعد المسلّمة، وذكر سندها وهي الرواية النبويّة المشهورة، كما ذكر أنّ أستاذه السيّد المجدّد الشيرازي قد باحثها، ولم يجد غيره قد تعرّض لتفصيل الحال فيها، ممّا دعاه لكتابة الرسالة حول هذه القاعدة، ثم جعل الرسالة في مرحلتين:

المرحلة الأولى: في المقامات التي استدلّ الفقهاء فيها بالقاعدة المذكورة، وبيان الحال في

(١) الطهراني، الذريعة، ج١٧، ص١٨٢.

ذلك، وبيان الوجوه المحتملة في الرواية، وقد ذكر وجوهاً أربعة، وبيّن فساد بعضها ومختاره منها.

والمرحلة الثانية: في حالها مع سائر العمومات المعارضة لها في الظاهر، ولاسيّما قاعدة لا ضرر، وهي من مهمّات مباحث هذه الرسالة.

وهناك قرينتان على كونها من التراث السامرّائي:

الأولى: أنّ سبب كتابة هذه الرسالة كان تعرّض أستاذه السيّد المجدّد الشيرازي للقاعدة في الدرس، فمن المظنون أنّه كتبها في حياة أستاذه في سامرّاء.

الثانية: – وهي العمدة – تأريخ هذه الرسالة، فقد قال في ختامها: (وقد فرغ من تحريرها العبد الفاني ابن السيِّد هادي صدر الدين حسن الموسوي الكاظمي العاملي، عامله الله تعالى بلطفه الخفيّ والجليّ، في يوم الثاني عشر من شهر جمادى الأُولى سنة ١٣١١ ألف وثلثمائة وأحد عشر)، ومن المعلوم أنّ السيّد في هذا التأريخ كان في سامرّاء، ولم يهاجر منها إلّا عام ١٣١٤ للهجرة.

نسخ الرسالة:

لهذه الرسالة نسخ أربع، موجودة جميعها في مكتبة المؤلّف بالكاظمية المقدّسة، وهي ضمن مجموعات بأرقام: AS81، AS68، AS71، AS79.

وهي في قيد الطبع.

ت ـ لزوم صوم ما فات في سنة الفوات:

رسالة مختصرة كتبها المؤلّف بطلب من الفقيه الأديب والشاعر المبدع السيّد إسماعيل الحسيني الشيرازي (ت: ١٣٠٥هـ) ابن عمّ السيّد المجدّد الشيرازي، وأحد أعلام تلامذته في سامرّاء.

وموضوع الرسالة هو تتبّع كلمات الأعلام والفقهاء في لزوم قضاء الصيام الفائت في سنة الفوات، وعدم جواز التأخير للسنة الأخرى، والسبب في ذلك كلام لصاحب الجواهر في الجواهر ونجاة العباد، فقد قال في النجاة: (وكذا لا ترتيب بين أفراد القضاء إذا كان عليه رمضانان فصاعداً وإن كان لا يبعد وجوب خصوص الحاضر عند التضيّق الذي هو الأحوط)[1]، وهذا الكلام يدلّ على الخلاف وعدم التسالم على المسألة، فطلب من سيّدنا الصدر أن يتتبّع من صرّح بلزوم القضاء في سنة الفوات، فلبّى طلبه، وتتبّع كلمات الأعلام، وذكر نصوص كلماتهم.

وأمّا الدليل على كونها من تراث سامرّاء فهو ما جاء في مقدمتها من السبب في تأليفها، فهي جاءت بطلب من السيّد إسماعيل الشيرازي الذي كان من أعلام سامرّاء، وتوفّي عام ١٣٠٥ للهجرة، وفي هذه الفترة كان السيّد حسن الصدر في سامرّاء.

(١) باقر، نجاة العباد في يوم المعاد: ص٢١١-٢١٢.

نسخ الرسالة:

لهذه الرسالة نسختان، موجودتان في مكتبة المؤلف في الكاظميّة المقدسة، وهما ضمن مجموعتين مرقّمتين بـ: AS70، AS71.

وما زالت الرسالة غير مطبوعة حسب علمي.

ث ـ كشف النقاب عن رسالة الاستصحاب:

رسالة الاستصحاب جزء من كتاب فرائد الأصول (أو الرسائل) للشيخ الأعظم الشيخ مرتضى الأنصاري (ت: ١٢٨١هـ)، وقد كتب الفرائد على شكل رسائل مستقّلة في القطع والظن والبراءة والاستصحاب وهكذا، وعُرف المجموع بالرسائل، وبفرائد الأصول، وهذا الكتاب من سيّدنا الصدر شرح على رسالة الاستصحاب، بطريقة التعليق، فيذكر مقطعاً من كلام الشيخ الأعظم بعنوان (قوله)، ثمّ يشرح أو يعلّق على الكلام، وتفاوتت تعليقاته ما بين الشرح والتوضيح وبين التعليق والإشكال، وقد أودع فيه ما وصل إليه من أساتيذه وما وصل إليه فكره، كما صرّح بذلك المؤلّف نفسه في المقدمة.

وأمّا اسم الكتاب فالذي وجدته في تراث السيّد الصدر ثلاث تسميات لهذا الكتاب:

الاسم الأول: (لبّ اللباب على رسالة الاستصحاب)، وهي الموجودة في نسخة المصنّف التي تحمل الرقم: (AS29).

الاسم الثاني: ما ورد في الإجازة الكبيرة فقد ذكرها بعنوان (رسالة اللباب في شرح رسالة شيخنا العلامة المرتضى في الاستصحاب)[1]، وقريب منه في بُغية الوعاة فقد ورد الاسم هكذا: (كتاب اللباب في شرح رسالة شيخنا العلامة المرتضى الأنصاري في الاستصحاب)[2].

وأمّا الاسم الثالث: فهو الذي يبدو قد استقرّ عليه أخيراً وهو (كشف النقاب عن رسالة الاستصحاب)، وهو العنوان الموجود في باقي نسخ الكتاب، وقد كان عنوان النسخة AS28 هو لب اللباب، ثم شطب عليها وكتب (كشف النقاب).

وهذا ما تكرّر من المصنّف في عدد من كتبه ورسائله، فرسالته في قاعدة لا ضرر كان عنوانها بـ (ضوء القمر في نفي الضرار والضرر)، ثم عدل إلى (الغُرر في قاعدة نفي الضرار والضرر).

وأهمّيّة هذا الكتاب تكمن في أمرين:

الأول: كونه شرحاً لكتاب الرسائل الذي ما زال كتاباً درسيّاً في الحوزات العلميّة.

الثاني: أنّ المؤلّف قد ذكر فيه ما استفاده من أعلام أساتذته، وهم تلامذة الشيخ الأعظم الأنصاري لا سيّما السيّد المجدّد الشيرازي،

(١) الإجازة الكبيرة (إجازة السيّد حسن الصدر للشيخ آقا بزرك الطهراني) ضمن مجلة كتاب شيعة، العدد الأول، ص٥٠٧.

(٢) بُغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات، ضمن مجلّة كتاب شيعة، العدد ٧-٨، ص٥٣٤.

العدد: الأول
السنة: الأولى
١٤٤١هـ/٢٠٢٠م

فذكر في الكتاب خلاصة ما استفاده منهم في شرح الكتاب.

والدليل على كونه من التراث السامرّائي هو تصريح المصنّف بذلك:

فقد قال في آخر الكتاب: (ووقع الفراغ منها في يوم الجمعة من شهر ربيع الثاني من شهور سنة ١٣٠٠هـ في بلد غيبة الإمام عجل الله فرجه، أيّام المهاجرة إليها لتحصيل العلم، بخدمة حجّة الإسلام، وآية الله في العالمين، ونصير الملّة والحقّ والدين، سيّدنا الأستاذ العلّامة، دام الله سبحانه ظلّه العالي على مفارق الأنام بمحمدّ وآله الكرام).

نسخ الكتاب:

ولهذا الكتاب ثلاث نسخ في مكتبة المؤلّف بالكاظمية المقدسة: إحداها تحمل الرقم: AS30، وهي تقع في ٢٠٩ صفحات، والأخرى برقم: AS28، والثالثة برقم: AS29، وهي بخطّ المصنّف.

والكتاب مازال مخطوطاً قيّض الله من يتصدّى لتحقيقه؛ فإنّه جدير بأن يُطبع ويُستفاد منه.

فائدة: لقد وجدت على الصفحة الأولى من الكتاب بقلم المؤلّف ما يلي: (إذا قلت: سيّدنا الأستاذ أو سيّدنا العلّامة فأريد به حجة الإسلام الميرزا محمد حسن الشيرازي النجفي العسكري، وإذا قلت: بعض مشايخنا، فأريد به شيخنا الأستاذ الميرزا حبيب الله الرشتي النجفي، وإذا قلت: بعض أفاضل العصر أو بعض الأفاضل المعاصرين، فأريد به جناب الآخوند ملّا محمد كاظم الخراساني النجفي، وإذا قلت: بعض الأفاضل، أريد به الآقا الشيخ ملّا رضا الهمداني).

وهذه القرينة مهمّة ونافعة في بقيّة كتبه باعتبار أنّه ذكر أستاذه السيّد المجدّد الشيرازي بالاسم صريحاً في موارد واكتفى بالإشارة في موارد أخر مكتفياً بقوله (سيّدنا الأستاذ العلامة) أو (سيّدنا العلامة)، ففي جميع الموارد ما عنى بذلك سوى السيّد المجدّد الشيرازي.

ج ـ سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد:

نجاة العباد في يوم المعاد متنٌ فقهي فتوائي لفقيه الطائفة الشيخ محمد حسن النجفي صاحب جواهر الكلام، وقد اختصره من موسوعته الجواهر لعمل المقلّدين، فهي رسالته العمليّة، وكان في الأصل يشتمل على بابي الطهارة والصلاة، وعلى إثر طلب المؤمنين كتاب رسائل في أبواب أخر وهي:

١ـ رسالة في الدماء الثلاثة.
٢ـ رسالة في الصوم.
٣ـ رسالة في أحكام الأموات.
٤ـ رسالة في الزكاة والخمس.
٥ـ رسالة في الحج.
٦ـ رسالة في الميراث.

وهذه الرسائل لم يسمّها باسم خاص سوى رسالته في الحج فقد سمّاها (هداية الناسكين

من الحجّاج والمعتمرين)، وألحقها جميعاً بنجاة العباد، وصارت تُعرف جميعاً بهذا الاسم، وقد حظيت هذه الرسالة بإقبال مراجع الطائفة عليه تعليقاً، فلا تجد أحداً ممّن تصدّى للمرجعيّة بعد المؤلّف إلّا وله عليها حاشية فتوائيّة ابتداءً بالشيخ الأعظم الشيخ مرتضى الأنصاري والسيّد المجدّد الشيرازي وتلامذته من أعلام سامرّاء وغيرهم، إلى أن كتب سيّد الطائفة السيّد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي رسالته العروة الوثقى فصار معتمداً التعاليق الفتوائيّة.

كما تصدّى غير واحد لشرحه استدلاليّاً منهم:

١ـ السيّد مهدي بن إسماعيل الموسوي الهروي (ت: ١٢٧٠هـ)، من تلامذة صاحب الجواهر[١].

٢ـ الآخوند ملّا أبو طالب الآراكي (ت: ١٣٢٩هـ)، من تلامذة الشيخ الأنصاري والسيّد المجدّد الشيرازي[٢].

٣ـ العلامة أبو القاسم بن محمد رضا الطباطبائي الحسني التبريزي (ت: ١٣٦٢هـ)، من تلامذة الفاضل الشرابياني، واسم شرحه: (منهج الرشاد في شرح نجاة العباد)[٣].

٤ـ السيّد حسن الصدر، فقد شرحه في مجلّدات أربعة، وقد سمّى الجزء الأول باسم (سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد)، وبقيّة الأجزاء باسم (توضيح مدارك السداد للمتن والحواشي من نجاة العباد).

منهجه في (سبيل الرشاد):

وقد شرع في شرح نجاة العباد في سامرّاء وأتمّ منه مباحث المياه من كتاب الطهارة في مجلّد، ومنهجه في هذا المجلّد قائم على التوسّع وبسط الأدلّة واستقصاء الأقوال في كلّ مسألة ونقل الحديث من الكتب الأربعة مع الإشارة إلى موضع الحديث من تلك الجوامع، وذكر ما يعرف به صحيح الأحاديث من حسنها وموثّقها من ضعيفها، كما أخذ على نفسه أن لا ينقل عن الأصحاب من الأدلّة والأقوال إلّا ما يجده في مصنّفاتهم، وأن لا ينقل ممّا لا يحضره من المصنّفات إلّا ما كان محكيّاً بطرق عديدة، فجاء شرحه مبسوطاً، فقد شرح مقدار ستّ صفحات فقط من نجاة العباد حسب الطبعة الحجريّة في مجلّد كامل.

ولكنّه مُني في أواخر هذا الكتاب بفقد الحماة والعماد والده العلامة وأستاذه – وأغلب الظنّ أنّه يقصد به السيّد المجدّد الشيرازي – فتوقّف عن الإتمام.

منهجه في (توضيح مدارك السداد للمتن والحواشي من نجاة العباد):

وبعد مدّة طالت وأظنّها سنين طوالاً عاد إلى إتمام الشرح ولكن مع تغيير النهج والطريقة، فقد سلك سبيل الاختصار، ببيان مدرك المسألة

(١) الشيرازي، طبقات الفقهاء ج١٣، ص٧٥٩.
(٢) الشيرازي، طبقات الفقهاء ج١٤ ق١، ص٣٥-٣٦.
(٣) الشيرازي، طبقات الفقهاء ج١٤ ق١، ص٥٠-٥١.

حسب ما يراه مدركاً لها من دون الالتزام بما ذكره صاحب الجواهر في جواهره، بل يذكر ما ينبغي أن يكون مدركاً للمسألة، مع بيان مدارك حاشيتي الشيخ الأعظم الأنصاري والسيّد المجدّد الشيرازي، وبيان الحقّ في المسألة، فأتمّ كتاب الطهارة في مجلّد مع شرح رسالة الدماء الثلاثة حيث وضعها في محلّها بعد غسل الجنابة، ثم شرح كتاب الصلاة في مجلّد ضخم، وبعد ذلك شرح كتاب الصوم والاعتكاف في مجلد رابع على نهج الاختصار نفسه، وأرّخ انتهاءه من كتاب الصوم بعصر يوم الأربعاء سلخ جمادى الآخرة من شهور سنة ١٣٤٢ للهجرة.

الدليل على كون (سبيل الرشاد) من التراث السامرّائي:

ما يتعلّق من هذا الكتاب بتراث سامرّاء هو الجزء الأول فقط، أي سبيل الرشاد، وأمّا بقيّة الأجزاء فقد كتبها في الكاظميّة المقدّسة، والقرينة التي استفدت منها ذلك هي قوله في مقدمة الجزء الأول: (لمّا منَّ الله تعالى عليّ بتوفّر كتب الفقه في العبادات البدنيّة وحصّلت الكتب الأربعة في الحديث نسخاً معتبرة بعد مهاجرتي من النجف إلى سامرّاء استخرت الله تعالى في شرح الرسائل الشريفة المسمّاة بنجاة العباد يوم المعاد..).

نسخ الكتاب:

لكلّ من مجلّدات الكتب الأربعة نسختان في مكتبة المصنّف وهي كالتالي:

المجلّد الأول: نسخة المصنّف برقم: AS19، والنسخة الأخرى برقم: AS18.

المجلّد الثاني: نسخة المصنّف برقم: AS17، والنسخة الأخرى برقم: AS15.

المجلّد الثالث: نسخة المصنّف برقم: AS16، والنسخة الأخرى برقم: AS14.

المجلّد الرابع: نسخة المصنّف برقم: AS20، والنسخة الأخرى برقم: AS21.

وما زال الكتاب مخطوطاً غير مطبوع حسب علمي.

ثانياً: التقرير:

«التقريرات عنوان عام لبعض الكتب المؤلّفة من أواخر القرن الثاني عشر وبعده حتّى اليوم، وهو نظير (الأمالي) في كتب الحديث للقدماء، والفرق أنّ (الأمالي) كانت تكتب في مجلس إملاء الشيخ الحديث عن كتابه أو عن ظهر قلبه، وكان السامع يصدر الكتاب باسم الشيخ، ويعدّ من تصانيف الشيخ، بخلاف (التقريرات) فإنّها مباحث علميّة يلقيها الأستاذ على تلاميذه عن ظهر القلب ويعيها التلاميذ في حفظهم، ثم ينقلونها إلى الكتابة في مجلس آخر، ويعدّ من تصانيفهم»[1].

وللسيّد الصدر تقريرات عدّة لجملة من أساتذته، منهم الميرزا حبيب الله الرشتي فقد قرّر له مباحث التعادل والتراجيح، ومنهم السيّد المجدّد الشيرازي، وما يرتبط منها بسامرّاء هو تقريراته لأبحاث السيّد المجدّد، وهي التالي:

(١) الطهراني، الذريعة، ج٤، ص٣٦٧.

العدد: الأول
السنة: الأولى
١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م

أ ـ تبيين الإباحة في مشكوك ما لا يؤكل لحمه للمصلّين:

لا يخفى على طلاب الحوزات العلميّة أنّ من عويصات مسائل الفقه هي مسألة الصلاة في اللباس المشكوك في كونه متّخذاً مما يؤكل لحمه؛ لابتنائها على أصول ومبانٍ مهمّة تضاربت فيها أنظار العلماء[١]، ولتوضيح محلّ البحث أكثر أقول: لا يخفى أنّه يُشترط في لباس المصلّي شروط، منها: أن لا يكون من أجزاء ما لا يُؤكل لحمه وإن كان طاهراً، فوقع الخلاف والنزاع في اللباس الذي يُشكّ في كونه متّخذاً من أجزاء ما لا يُؤكل لحمه، وقد كانت فتوى مشهور الفقهاء هي عدم الجواز، وكان القائلون بالجواز قليلين، إلى أن بحث المسألة السيّد المجدّد الشيرازي في سامرّاء وأفتى بالجواز، فصارت المسألة معركة للآراء وكُتبت فيها عشرات الرسائل، وخرج القول بالجواز عن الشذوذ، بل انعكس الأمر وصار القول بعدم الجواز شذوذاً[٢]، وهذه الرسالة تمثّل تقريراً لبحث السيّد المجدّد الشيرازي في هذه المسألة، وقد اتضحت بذلك أهميّة هذه الرسالة، حيث كان لفتوى السيّد المجدّد دور كبير ومحوري في هذه المسألة، فقد قلب الشهرة شذوذاً وبالعكس، كما صرّح بذلك تلميذه المحقّق الميرزا النائيني[٣] وهو ممّن لا يرمي الكلام على عواهنه.

وأمّا مباحث هذه الرسالة فهي:

ابتدأ ببيان التقريب الأول للاستدلال بالبراءة على الجواز، ثم أورد جملة من الإشكالات على هذا التقريب ودفعها، وبعد ذلك بيّن التقريب الثاني للبراءة، وصرّح في آخر التقريب الثاني أنّ معتمد السيّد الأستاذ هو التقريب الأول، ثم تعرّض إلى الاستدلال بروايات الحلّ على الجواز، فيكون معتمد السيّد المجدّد في الجواز دليلين: البراءة بالتقريب الذي ذكره، وروايات الحلّ.

والدليل على كونه من تراث سامرّاء هو تصريح السيّد الصدر في أكثر من موضع بكون هذه الرسالة من تقريرات السيّد المجدّد، ولا يخفى أنّ السيّد المجدّد إنّما أفتى بالجواز في المسألة أيّام وجوده بسامرّاء، وقبل ذلك كان يرى عدم الجواز وفاقاً للمشهور، كما يظهر ممّا قرّره الفقيه الآقا رضا الهمداني من دروس السيّد المجدّد في النجف في مباحث الخلل في الصلاة؛ إذ يظهر فيها ذهابه إلى عدم الجواز، وكما ذكر في أكثر من مصدر[٤].

نسخ الرسالة: لهذه الرسالة نسختان في مكتبة المصنّف وهما:

النسخة الأولى: وهي في مجموعة برقم:

---

(١) لاحظ رسالة اللباس المشكوك لآية الله العظمى السيّد الخوئي، (ضمن مجمع الرسائل، ج٤٩ من موسوعته)، ص٣.

(٢) لاحظ رسالة الصلاة في المشكوك للمحقق النائيني، ص٧، و البروجردي، الطريق المسلوك في حكم اللباس المشكوك، ص٥.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المازندراني، الجواهر الفقهيّة، ص٤١٦.

العدد: الأول
السنة: الأولى
١٤٤١هـ/٢٠٢٠م

.AS68

النسخة الثانية: وهي أيضاً في مجموعة برقم: AS71.

وقد طبعت مؤخراً وصدرت ضمن رسائل من إفادات المجدد الشيرازي قدس سره الصادرة عن مركز تراث سامرّاء..

ب ـ الغُرر في قاعدة نفي الضرار والضرر:

تمثّل هذه الرسالة تقريراً لبحث آية الله العظمى المجدّد السيّد محمّد حسن الحسيني الشيرازي قدس سره، كما صرّح بذلك السيّد الصدر نفسه في أكثر من موضع في الرسالة وهي:

١ ـ ما ذكره في أوّل الرسالة فقال: «لمّا كانت قاعدة نفي الضرر...» إلى أن قال: «تعرّض لكشف حقيقتها، وبيان المراد منها السيّد الإمام الأستاذ حجّة الإسلام ونائب الإمام، ملجأ البشر في رأس المائة الرابعة عشر في مجلس الإفادة، فأحببت أن أثبت تلك الفرائد والغرر في رسالة وأسميتها...»، وهذه الأوصاف التي ذكرها لا تنطبق إلاّ على السيّد المجدّد الشيرازي قدس سره مضافاً إلى أنّه كان قد اختصّ بالسيّد المجدّد قدس سره أيّام حضوره في سامرّاء، والأهم من ذلك كلّه ما وجدته على الصفحة الأولى من كتاب (**كشف النقاب**) وقد ذكرت العبارة آنفاً، وهي تفيد أنّه كلّما قال: (سيّدنا الأستاذ) أو (سيّدنا العلّامة) فيريد به حجة الإسلام الميرزا محمد حسن الشيرازي النجفي العسكري.

٢ ـ ما ذكره في آخر الجواب الثالث عن إشكال كثرة التخصيص، إذ قال: «كذا أفاده سيّدنا الأستاذ العلاّمة ـ دام ظلّه العالي ـ إلاّ أنّه لم يعتمد عليه، بل ذكره في عداد ما أجاب به عن الإشكال، وسيجيء ما اعتمد عليه من الجواب عن قريب إن شاء الله تعالى».

٣ ـ ما ذكره في أوّل الجواب الخامس عن إشكال كثرة التخصيص، فقال: «خامسها: ما أفاده سيّدنا الأستاذ العلاّمة ـ دام ظلّه العالي ـ في مجلس الدرس».

٤ ـ ما ذكره جواباً عن إشكال التمسّك بالعام في الشبهة المصداقيّة، والتفريق بين المخصّص اللبّي واللفظي، وفي اللفظي بين كون المخصّص منوّعاً أو موزّعاً، وقال في ختامها: «كذا أفاده سيّدنا الأستاذ العلاّمة في المقام، وسمعناه منه أيضاً في مباحث العام والخاصّ»، ولذلك كلّه نجزم بكون الرسالة من تقريرات السيّد المجدّد الميرزا محمّد حسن الشيرازي قدس سره.

أهميّة هذه الرسالة:

تكمن أهمية هذه الرسالة في أنّ ما طبع من تقريرات السيّد المجدّد الشيرازي قدس سره لا يحوي هذه القاعدة، إضافةً إلى موضوعها فهي تبحث عن قاعدة لا ضرر التي تعدّ من أهمّ القواعد الفقهيّة وأشهرها والتي دأب الفقهاء على الاستدلال بها في معظم أبواب الفقه، بل هي المدرك الوحيد لجملة من الفروع.

مباحث الرسالة:

وقد جعلها المصنّف في مقامات خمسة:

المقام الأوّل: في مأخذها ومستندها، وفي هذا المقام استعرض الروايات الدالّة على هذه القاعدة باستقصاء.

المقام الثاني: في تحقيق موضوع الضرر وبيان مصاديقه، وتعرّض فيه بداية لأقوال اللغويين في معنى الضرر والضرّ والضرار، ثم بيّن ما توصّل إليه من معنى الضرر من خلال التأمّل في كلمات اللغويين، ومناقشة كلمات بعض الأعلام في ذلك، وكذلك تعرّض لبعض مصاديق الضرر بناءً على ما اختاره من معنى الضرر.

المقام الثالث: في بيان الحكم المستفاد من الجملة التركيبية وحقيقته، والمعاني المحتملة فيها والتحقيق فيها.

المقام الرابع: في كيفية سببية الحكم للضرر، وبيان الفارق بين ضرر النفس وضرر الغير.

المقام الخامس: في بيان عدم شمول القاعدة للأوامر الندبيّة، والتعرّض لجملة من الإشكالات الواردة على القاعدة والإجابة عنها، أو بعبارة أخرى تنبيهات القاعدة، وهي:

التنبيه الأوّل: وتعرّض فيه لإشكال كثرة التخصيص في القاعدة وذكر خمسة أجوبة، ثلاث منها لأعلام سابقين، والرابع ذكره المقرّر له السيّد المجدّد الشيرازي دون تبنّيه، والخامس ما تبنّاه السيّد الشيرازي.

التنبيه الثاني: تعرّض فيه للحكومة كبرويّاً وصغرويّاً، والإشكال الوارد على حكومة لا ضرر على الأدلّة الأوّليّة والإجابة عنه وإثبات حكومة لا ضرر.

التنبيه الثالث: في إثبات ملاك الحكم وجهته بعد ارتفاع لزومه بدليل لا ضرر.

وهناك قرينتان تدلان على كون هذه الرسالة من التراث السامرّائي:

الأولى: أنّها من تقريرات دروس أستاذه السيّد المجدّد الشيرازي كما تقدّم بيانه.

الثانية: – وهي الأهم – تصريحه في ختام الرسالة فقد قال: (وقد وقع الفراغ منها في دار غيبة الإمام عجل الله فرجه سامرّاء في سنة ١٣١١).

نسخ الرسالة:

لهذه الرسالة نسخ أربع، وهي موجودة في مكتبة المؤلف في الكاظمية المقدسة، وضمن مجموعات ذوات الأرقام التالية:AS79، AS74، AS68، AS71.

طبعت هذه الرسالة في مجلّة تراثنا العدد ١٢٩.

ت ـ الدرّ النظيم في مسألة التتميم:

من عويصات المسائل في باب المياه مسألة تتميم الماء القليل المتنجّس كرّاً، فقد وقع محلًّا

للخلاف والنزاع، وكتب فيها بعض الأعلام رسائل مستقلّة[١]، وموضوع الرسالة هو في كيفيّة تطهير الماء القليل المتنجّس؛ إذ لا خلاف بين الفقهاء في أنّه يطهر إذا أضيف إليه كرّ فصاعداً، ولكن وقع الخلاف بينهم في تتميمه إلى مقدار كرّ، فمن الفقهاء من ذهب إلى أنّه يطهر سواء تُمّم بماء طاهر أو نجس، ومنهم من ذهب إلى أنّه لا يطهر بالتتميم مطلقاً بل لا بد من إضافة مقدار كرّ فصاعداً ليطهر، ومنهم من فصّل بين تتميمه بالطاهر فقال بالطهارة وبين تتميمه بالنجس فلا يطهر، والقول الثاني هو المشهور بين المتأخرين.

ومباحث الرسالة هي:

بعدما ذكر السيّد الصدر موضوع الرسالة تعرّض لبيان الأقوال وأسماء من ذهب إلى كلّ قول من الأعلام، ثم ابتدأ باستعراض أدلّة القائلين بالطهارة وعمدة أدلّتهم رواية مرسلة والإجماع المنقول، وذكر أيضاً أدلّة المفصّلين، ثم ناقش تلك الأدلّة بالتفصيل، واستطرد في البحث عن شمول أدلّة الاستصحاب للاستصحابين المتعارضين أو المتزاحمين أو لا، وانتهى إلى عدم الشمول.

والدليل على كونها من تراث سامرّاء هو ما صرّح به المؤلف من كون الرسالة من تقريرات السيّد المجدّد الشيرازي ودعا له بدوام أيّام إفاداته.

نسخ الرسالة:

لهذه الرسالة نسختان في مكتبة المؤلّف:

الأولى: في مجموعة برقم: AS71.

الثانية: في مجموعة برقم: AS70.

والرسالة قيد التحقيق.

ث ـ تعارض الاستصحابين:

هذه الرسالة في الأصل جزء من الرسالة السابقة، وقد تقدّم أنّ السيّد المجدّد استطرد ضمن بحثه في مسألة التتميم وبحث مسألة تعارض الاستصحابين، وقد قرّرها السيّد حسن الصدر في ختام مسألة التتميم، ثم كتبها بشكل منفصل وعدّها رسالة مستقلّة وذكرها في عدد من إجازاته وفهارسه.

ولا يخفى أنّ مسألة تعارض الاستصحابين من مهمّات مسائل الاستصحاب، وقد اعتبرها الشيخ الأعظم المسألة المهمّة في تعارض الأصول[٢]، وقد وقعت مورداً للأخذ والردّ بين الأعلام، سواء في كتبهم الأصوليّة أو الفقهيّة، ولعلّ أقدم من تعرّض لها هو الشهيد الثاني في تمهيد القواعد[٣]، وممّن تعرّض لها الفاضل التوني في الوافية[٤]، والمولى محمد مهدي النراقي في أنيس المجتهدين[٥]، والميرزا القمّي

(١) الحلّيّ، لاحظ موسوعة ابن إدريس الحلّيّ، ج١، ص٧٢، وقد أدرجها كاملة في أجوبة المسائل، ج٧ من الموسوعة، ص٤٥٨-٤٧٩.

(٢) الأنصاري، فرائد الأصول، ج٣، ص٣٩٣.

(٣) الأصفهاني، تمهيد القواعد، ص٢٨٨.

(٤) الخرساني، الوافية، ص٣٧٧.

(٥) النراقي، أنيس المجتهدين، ج١، ص٤١٦.

في القوانين[١]، وهكذا سائر من تأخّر عنه.

وممّا يزيد من أهميّة هذه الرسالة ـ إضافةً إلى موضوعها ـ أنّ ما طبع من تقريرات السيّد المجدّد الشيرازي لا يحوي هذا المبحث.

وأمّا مباحث الرسالة فبعد بيان موضوع البحث تعرّض لأدلّة عدم شمول أخبار الاستصحاب للاستصحابين المتعارضين، فذكر وجهين لذلك، ثمّ بيّن الفرق بينهما، ثمّ تعرّض لوجه الشمول، وبيّنه، وبعد ذلك أورد عليه إشكالاً، وبعدها تعرّض للإشكال على ما ذكر والجواب عنه، وبيان عدم الشمول ببيانات متعدّد وذكر أمثلة لتقريب المطلب، فالرسالة على اختصارها تقرّر ما أفاده السيّد المجدّد في مسألة تعارض الاستصحابين، والوجه الذي تبنّاه في ذلك غير متعرّض له في الكتب الأصوليّة المتعارفة، ممّا يزيد من أهمّيّتها.

وهناك قرينتان تدلان على كونها من التراث السامرّائي:

الأولى: كونها من تقريرات بحوث السيّد المجدّد الشيرازي، كما صرّح بذلك في آخر الرسالة.

الثانية: ما صرّح به أيضاً في الخاتمة؛ إذ أشار إلى أنّ هذا البحث قد تعرّض له السيّد المجدّد استطراداً لمبحث التتميم، ومسألة التتميم من التراث السامرّائي كما تقدّم.

ولها نسخة مستقلّة واحدة فقط موجودة في مكتبة المؤلّف ضمن مجموعة برقم: AS٨٣، فضلاً عن نسختي الرسالة السابقة، فهما نسختان لهذه الرسالة أيضاً؛ باعتبار وجود مباحث هذه الرسالة في ختام تلك الرسالة كما اتضح.

وقد طبعت هذه الرسالة ضمن (العقد الإيماني في تكريم السيّد علي الخراساني).

ثالثاً: التدوين:

جرت عادة العلماء على كتابة تعليقات على هوامش الكتب التي عندهم ولاسيّما المتون العلميّة، (ويرجع تاريخ تعليق الحواشي على الكتب في الإسلام إلى عهد انتشار الكتب نفسها، فإنّ من قرأ شيئاً من العلوم وكان عارفاً بالكتابة لم يفته هذا النوع من التصنيف؛ لأنّ إبداء الرأي طبيعي لكل فرد يمكنه ذلك، لقد كانت كتابة الحواشي قبل القرن العاشر منحصرة لكشف بعض الغوامض من المسائل، وشرح بعض العبارات المعقدة، وتمتاز عن الحواشي بعد هذا التاريخ بكونها أوضح من المتون التي علقت عليها للتوضيح، وأمّا في العهد الصفوي القاجاري فنرى الحواشي قد ازدادت عدداً وزادت عباراتها إغلاقاً وتعقيداً بحيث لا تقلّ في ذلك عن المتن الذي علقت عليه، وكلما نتقدم في هذا العصر نرى هذا الأثر تشتد وتتضح أكثر من ذي قبل)[٢].

وبعد كتابة التعاليق على الهوامش والحواشي

(١) القمي، القوانين المحكمة، ج٣، ص٦٢٥.

(٢) الطهراني، الذريعة، ج٦، ص٧.

تأتي مرحلة التدوين فقد (يدوّن الحاشية في خارج الكتاب مستقلاً، وقد يبقى على حاله في الهامش، وليست كلّما لم تدوّن فهي غير مفيدة ولا قابلة للذكر في عداد التصانيف، كما أنّه ليست كلّما دوّن فهي مفيدة)[١].

والتدوين قد يكون من نفس صاحب الحاشية والتعليقة فيقوم بتدوين تلك الحواشي في كتاب حفاظاً عليها من الضياع[٢]، وقد يدوّنها شخصٌ آخر من تلامذة صاحب الحاشية أو من غيرهم ممّن يرى أهمّيّة تلك التعليقات[٣]، فالمقصود من التدوين هنا هو نقل التعاليق والحواشي من هوامش الكتاب إلى كتاب مستقلّ، وهو جهد تراثيٌّ له أهمّيّته الكبيرة كما لا يخفى على ذوي الاختصاص، فقد حفظ التدوين كثيراً من الحواشي المهمّة من الضياع والاندراس.

نكت الرجال:

ومن جملة تراث السيّد حسن الصدر ما دوّنه من تعليقات السيّد صدر الدين محمد بن السيّد صالح آل شرف الدين الموسوي العاملي (ت: ١٢٦٣هـ) عمّ أبيه على كتاب (منتهى المقال في أحوال الرجال) للرجالي الخبير الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني أبي علي الحائري (ت: ١٢١٦هـ)، فكانت هذه التعليقات على هامش نسخته من منتهى المقال غير مدوّنة، حتّى دوّنها السيّد حسن الصدر في كتاب أسماه نكت الرجال.

وأمّا الدليل على كون الكتاب من تراث سامرّاء فهو ما صرّح به السيّد حسن الصدر في ختام الكتاب إذ قال: (وقد فرغتُ من ذلك يوم الأربعاء ٢٤ محرّم سنة ١٣١٣ في سامرّاء).

وأمّا نسخ الكتاب فنسختان برقم: AS39، AS41، وهي بقلم السيّد حسن الصدر.

والكتاب قيد التحقيق حسب ما أخبرني بعض أهل الخبرة.

رابعاً: النسخ:

لا يخفى أنّه كان لنسخ الكتب أهمّيّة خاصّة قبل ظهور الطباعة وانتشارها، فكان الأعلام ينسخون لأنفسهم الكتب التي يحتاجون إليها، أو يعطونها لنسّاخ كانوا يرتزقون من عمل النسخ، ولكن للكتب المنسوخة بيد العلماء أهمّيّة خاصّة باعتبار أنّ كثيراً من النسّاخ الذين يتكسّبون من النسخ لم يكونوا من أهل العلم ومن ثمَّ لم يكونوا على دراية بمصطلحات العلوم فيقعون في تصحيفات كثيرة، بخلاف العالم إذا

---

(١) الطهراني، الذريعة، ج٦، ص٧.

(٢) كما صنع الميرزا أبو القاسم القمّي إذ دوّن حواشيه على كتابه قوانين المحكمة في الأصول، لاحظ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج١٧، ص٢٠٣.

(٣) كما في حاشية السيّد عبد الكريم اللاهيجي على الفصول إذ دوّنها تلميذه الآقا بزرك الطهراني، كما ذكر ذلك في الذريعة، ج٦، ص١٦٦، وحاشية الميرزا محمد تقي الشيرازي على المكاسب، إذ دوّنها بعض فضلاء تلامذته وطبع ما دوّن منها، الذريعة، ج٦، ص٢١٨.

العدد: الأول
السنة: الأولى
١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م

نسخ لنفسه أو لغيره فلدرايته بالمصطلحات قلّما يقع في التصحيف.

ونجد ضمن التراث السامرّائي للسيّد حسن الصدر رسالة قد نسخها في سامرّاء وهي:

فصل الخطاب في إسناد الشاهد إلى الاستصحاب:

وهي من تأليفات الشيخ الأعظم الشيخ مرتضى الأنصاري، كما صرّح بذلك الناسخ أعني السيّد حسن الصدر، وموضوع الرسالة هي جواز الشهادة استناداً إلى الاستصحاب، إذ لا خلاف في جواز أن يشهد الإنسان اعتماداً على القطع واليقين، ولكن هل يجوز له أن يشهد اعتماداً على أمور غير علميّة نصبها الشارع طرقاً إلى الموضوعات بالنسبة إلى المكلّفين فيما يتعلّق بأنفسهم، كالاستصحاب وسائر الأصول.

وأمّا الدليل على كون الرسالة منسوخة بقلم السيّد الصدر في سامرّاء فهو ما صرّح به في ختام الرسالة إذ قال: (تمّ بالخير والبركة على يد أحقر العباد وأحوجهم إلى رحمة ربّه الغنيّ ابن السيّد هادي صدر الدين حسن الموسوي العاملي الكاظمي بسامرّاء شعبان المبارك سنة ١٣١٢).

ولهذه الرسالة نسختان في مكتبة المؤلّف في مجموعتين برقم: AS70، AS71.

الخاتمة:

من خلال ما تقدّم تمّت ملاحظة ما يأتي:

أوّلاً: يغلب على التراث السامرّائي للسيّد حسن الصدر الاهتمام بعلمي الفقه والأصول، لأن أغلب تراثه السامرّائي يدور حول هذين العلمين، ولعلّ هذا أمر طبيعي باعتبار أنّه كان في ذلك الوقت في طور التعلّم والأخذ، وإن كان من المدرّسين الأعلام حينئذ.

ثانياً: اتضح ممّا تقدّم أنّ جملة من هذا التراث ما زال مخطوطاً ينتظر همّة رجال التحقيق لإخراجه إلى الطباعة، ووضعه من أجل إفادة الطلبة، وهي: (كشف النقاب عن رسالة الاستصحاب) و(سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد) و(لزوم صوم ما فات في سنة الفوات) و(الدرّ النظيم في مسألة التتميم) و(فصل الخطاب).

ثالثاً: يمكن أن نعدّ كتاب (سبيل النجاة في شرح نجاة العباد) وتتمّته أهمّ كتاباته الفقهيّة الاستدلاليّة، فهو كتاب في الفقه الاستدلالي شرح فيه أهمّ أبواب نجاة العباد.

رابعاً: استخدم السيّد الصدر عبارات مختلفة لاسم مدينة (سامرّاء)، فقد ذكرها بالاسم الصريح في عدد من آثاره مثل (فصل الخطاب) و (نكت الرجال) وغيرهما، وذكرها بوصف (دار غيبة الإمام عجل الله فرجه سامرّاء) كما في رسالة (الغُرر في قاعدة نفي الضرار والضرر)، وذكرها بعنوان (بلد غيبة الإمام عجّل الله

فرجه) من دون التصريح باسم سامرّاء كما في (كشف النقاب عن رسالة الاستصحاب).

خامساً: أنّ القرائن التي اعتمدنا عليها للحكم بكون الكتاب أو الرسالة من تراث سامرّاء تعدّدت واختلفت حسب الأثر، فتارة اعتمدنا على تصريح المؤلّف، وأخرى على كون الأثر من تقريرات السيّد المجدّد الشيرازي، وتارة أخرى كان الاعتماد على قرائن أخر ذكرناها في محلّها.

وأكتفي بهذا المقدار، والحمد لله على توفيقه وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله الطاهرين المعصومين.

المصادر:

١- الأصفهاني، صائن الدين تركة، تمهيد القواعد، مطبعة بوستان كتاب، ايران، قم، ١٣٨١هـ.

٢- الأنصاري، فرائد الأصول، مطبعة باقري، قم.

٣- الحسيني، عبد الله فضل الله فحص، الجواهر الفقهية في شرح الروضة البهية، دار الأضواء، لبنان، ٢٠٠٦.

٤- الخرساني، المولى عبد الله بن محمد، الوافية في أصول الفقه، تحقيق السيد محمد حسين الرضوي الكشميري، المكتبة الأصولية، ايران، ١٤١٥هـ.

٥- الزركاني، خير الدين، الاعلام، ج٢، المطبعة العربية، القاهرة، ١٩٢٧.

٦- الشهرستاني، عبد الرضا المرعشي، أجوبة المسائل الدينية، مطبعة الغري، النجف الاشرف، ١٣٨٩هـ.

٧- الشيرازي، أبي إسحاق، طبقات الفقهاء لمولانا ابي إسحاق الشيرازي، مطبعة بغداد، بغداد، ١٣٦٥هـ.

٨- الطهراني، محمد حسن آقا بزرك، الذريعة في تصانيف الشيعة، ج٣، دار الأضواء، بيروت، ط٣، ١٩٨٣.

٩- القمي، الميرزا أبي القاسم، القوانين المحكمة في الأصول المتقنة، دار إحياء الكتب

الإسلامية.

١٠- القوجاني، محمد رضا الناصري، جواهر العقول في شرح فرائد الأصول، الدار الإسلامية، لبنان، ١٩٩٣.

١١- المجلسي، عبد الله محمد بن احمد بن ادريس الحلي، موسوعة ابن ادريس الحلي، تحقيق، محمد مهدي الخرسان، طبع العتبة العلوية المقدسة، النجف الاشرف، ٢٠٠٨.

١٢- النراقي، محمد مهدي، انيس المجتهدين، تحقيق مركز العلوم والثقافة الإسلامية، مركز احياء التراث الإسلامي، مطبعة بوستان كتاب، ايران، قم، ١٣٨٨هـ.